Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهم حريتهم بما يفترضون عليهم من الثمن، وربما مَنُّوا بها منًّا عليهم، فيخرجون بذلك من ضيق العبودية إلى فرج الحرية؛ ولكنهم يظلون على كل حال أسرَى الوَلاء لسادتهم حتى يموتوا. أما إذا غضب عليهم السادة، فالويل كل الويل لهم مما يلاقون من ضروب الإيذاء وألوان العذاب.

كان هؤلاء الرقيق بابًا آخر من أبواب الثروة التى ينعَم بها السادة من قريش، لا يقل فى أهميته عما ينعمون به من الأموال والأنعام والثمار وعروض التجارة، بل ربما كان عندهم أكثرها أهمية، لأن الرقيق هم الأيدى العاملة التى تعمل فتنتج فى كل ناحية من نواحى الإنتاج، وهم فوق ذلك مظهر من مظاهر الأبّهة والسلطان، يحرص عليه السادة كل الحرص، ويتنافسون فيه أشد التنافس.

* * *

قضت مكة دهرًا طويلاً وهى تعيش فى ظل هذا النظام، حتى أصبح عقيدةً راسخة فى أهلها أن السادة لهم السيادة المطلقة، وأن العبيد لهم العبودية المطلقة، وأن الأحلاف لهم الأمن والحماية ما داموا حلفاء للسادة، فإذا ما تقطعت بهم أسباب هذا الحِلْف فهم معرَّضون للأذى فى أموالهم وأنفسهم وأهليهم. وقد اصطبغت هذه العقيدة بصبغة الدين، حتى أصبح